Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصهباء لا تخفى القذى وهو دونها تصفق فى راووقها حين تقطبُ
تمززتها والديك يدعو صباحة إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فاستلحق البيت الأخير فقال :

وإجانةٍ ريّا السرور كأنها إذا غمست فيها الزجاجة كوكب
تمززتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وكان أبو عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيباً(١٨) .

قال ابن رشيق « سمعت بعض المشايخ يقول : الاصطراف فى شعر الأموات كالإغارة على شعر الأحياء ، إنما هو أن يرى الشاعر نفسه أولى بذلك الكلام من قائله »(١٩) .

إذن فالسرق إذا كان غلبة وعنوة سمّى « غصبا » و « إغارة » وهو « اجتلاب » من جهة « الإعجاب » و « استلحاق » من جهة السلوك ، ولكن إذا كان السرق هبة سمى « المرافدة » ولست أدرى هل ثمة مفارق بين « المرافدة » و « الاصطراف » حين يسترفد الشاعر بعضاً من شعر غيره ليكون عنصراً مضمناً فى شعره ؟ إن هذا الصنيع لا يصح أن يسمى « سرقاً » إذا ما أحسن توظيفه فى النص اللاحق . وهل يغير فى نوعية الأسلوب أن يكون هذا اصطرافاً أو إغارة ؟ وما الفارق بين ما يحمله مضمون هذه المصطلحات ومضمون مصطلح « التضمين » ؟

« فالشاعر يستوهب البيت والبيتين والثلاثة وأكثر من ذلك ، إذا كانت شبيهة بطريقته ، ولا يعد ذلك عيباً ، لأنه يقدر على عمل مثلها ولا يجوز ذلك إلا للحاذق المبرز »(٢٠) . ثم إذا كان ابن الأثير قد شقق مادة « السرق » المتجانسة إلى « مسخ » و « فسخ » و « سلخ » وعنى « بالمسخ » قلب

(١٨) معجم البلاغة الغربية ص ٣٤٢ .
(١٩) العمدة ٢ /٢٨٥ .
(٢٠) السابق ٢ /٢٨٦ — ٢٨٧ .